وقد ضيعت اكثرها فلو بكيت بقية عمرك على ما ضيعت منها لكنت مقصرا في حق نفسك
فكيف اذا اضعت البقية واستمررت واصررت على عادتك اما تعلمين ان الموت
موعدك والقبر بيتك والتراب فراشك والدود انيسك والفزع الاكبر بين يديك اما
علمت يا نفس ان عسكر الموتى على باب البلد ينتظرونك قد آلوا كلهم على انفسهم بالايمان
المغلظة انهم لا يبرحون من مكانهم ما لم يأخذوك معهم اما تعلمين يا نفس انهم يتمنون
الرجعة الى الدنيا يوما ليشتغلوا بتدارك ما فرط منهم وانت في امنيتهم ويوم من عمرك
لو بيع منهم بالدنيا بحذافيرها لاشتروها لو قدروا عليها وانت تضيعين ايامك
في الغفلة والبطالة ويحك يا نفس اما تستحيين تزينين ظاهرك للخلق وتبارزين
الله في السر بالعظائم فتستحيين من الخلق ولا تستحيين من الخالق ويحك يا نفس اهو اهون
الناظرين عليك تأمرين الناس بالخير وانت متلطخة بالرذائل تدعين الى الله وانت
فارة منه وتذكرين الله وانت له ناسية اما تعلمين يا نفس انك انتن من العذرة لا تطهر
غيره ولا تطمعي في تطييب غيرك وانت غير طيبة في نفسك ويحك يا نفس لو عرفت نفسك
حق المعرفة لظننت ان الناس لا تصيبهم بلاء الا بشومك ويحك يا نفس قد جعلت نفسك
حمارا لابليس يقودك الى حيث يريد ويسخر منك ومع هذا فتعجبين باعمالك وفيها من
الآفات ما لو نجوت منها راسا براس لكان الربح بيدك وكيف تعجبين بعملك مع كثرة خطاياك
وقد لعن الله ابليس بخطيئة واحدة بعد ان عبد مائتي الف سنة واخرج آدم من الجنة
بخطيئة واحدة مع كونه نبيه وصفيه ويحك يا نفس ما اغدرك ويحك يا نفس ما اوقحك ويحك
يا نفس ما اجهلك وما اجراك على المعاصي ويحك يا نفس كم تعقدين فتنقضين ويحك يا نفس
تعهدين فتغدرين ويحك يا نفس اتشتغلين مع هذه الخطايا بعمارة دنياك كانك غير مرتحلة
عنها

عنها اما تنظرين الى اهل القبور كيف كانوا قد جمعوا كثيرا وبنوا شديدا واملوا بعيدا
فاصبح جمعهم بورا وبنيانهم قبورا واملهم غرورا ويحك يا نفس اما لك بهم عبرة اما لك
اليهم نظرة اتظنين انهم دعوا الى الآخرة وانت من الخالدين هيهات هيهات ساء
ما تتوهمين ما انت الا في هدم عمرك منذ سقطت من بطن امك فابني على وجه الارض قصرك
وان بطنها عن قليل قبرك اما تخافين اذا بلغت النفس منك التراقي ان تبدو رسل ربك
منحدرة اليك بسود الالوان كلح الوجوه يبشرونك بالعذاب فهل ينفعك حينئذ الندم او
يقبل منك الحزن او يرحم منك البكاء والعجب كل العجب منك يا نفس انك تدعين الابر
وانت عنه فارة وتذكرين بالله وانت له ناسية ومع هذا كله تدعين البصيرة والفطنة
ومن فطنتك انك تفرحين كل يوم بزيادة مالك ولا تحزنين بنقصان عمرك وما نفع مال
يزيد وعمر ينقص تعرضين عن الآخرة وهي مقبلة عليك وتقبلين على الدنيا وهي معرضة
عنك فكم من مستقبل يوما لم يستكمله وكم من مؤمل لغد لم يبلغه وانت تشاهدين ذلك في اخوانك
واقاربك وجيرانك وترين تحسرهم عند الموت ثم لا ترجعين عن جهالتك فاحذري يا مسكينة
يوما آلى الله فيه على نفسه ان لا يترك فيه عبدا امره في الدنيا ونهاه حتى يسأله عن عمله
دقيقه وجليله سره وعلانيته فانظري يا نفس باي قلب تقفين بين يديه وباي لسان
تجيبين واعدي للسؤال جوابا وللجواب صوابا واعملي بقية عمرك في ايام قصار لايام
طوال وفي دار زوال لدار مقام وفي دار حزن ونصب لدار نعيم وخلود واعملي
قبل ان لا تعملي اخرجي من الدنيا اختيارا خروج الاحرار قبل ان تخرجي منها على الاضطرار
ولا تفرحي بما ساعدك من زهرات الدنيا فرب مسرور مغبون ولا يشعر فويل لمن
الويل له ثم لا يشعر يضحك ويأكل ويشرب ويلهو وقد حق له في كتاب الله انه من

Copyright © King Saud University